ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

هل سيسمح للشيخ عيسى قاسم بالعودة الى البحرين؟

ابو رضا صالح

حالة من الضبابية تكتنف مسالة عودة الزعيم الروحي لاتباع اهل البيت في البحرين آية اللّٰه الشيخ عيسى قاسم الى البلاد بعد ان سمحت له سلطات آل خليفة بالسفر الى لندن لغرض العلاج.

وعلى ما يبدو ان سابقة السجن والاقامة الجبرية على زعيم الشيعة في البحرين تعود الى سنة ونيف، لكن الحقيقة هي ان الضغوط الممارسة على الشيخ وانتهاك الحريات والتهديدات الامنية الموجهة له وللمجاهدين البحرينيين تعود الى الـ١٤ من فبراير ٢٠١١ اي تزامنا من انطلاق شرارة الثورة في البحرين. فخلال هذه السنوات ليسوا بالقلة من تم اعدامهم ظلما وليسوا بالقلة اولئك الاحرار الذين فضلوا الهجرة من بلادهم واختاروا الاقامة الجبرية في الدول الاخرى بسبب تمسكهم بمبادئ الشيخ وخوفا من بطش آل خليفة، او جرى تجريدهم من جنسيتهم او تعرضوا للتعذيب في السجون و ...

ولا يخفى ان الشيخ عيسى قاسم وكذلك الشيخ علي سلمان كانوا في مقدمة الاشخاص الذي جرى تقويض حرياتهم وتوجيه التهديدات الامنية اليهم، الى درجة ان الامين العام لجمعية الوفاق الاسلامي البحرينية الشيخ عيسى سلمان لازال يقبع في السجن لحد الان فيما جرى فرض الاقامة الجبرية على الشيخ عيسى قاسم. كما تم تجريده من الجنسية وفرضت عليه غرامات مالية باهظة. هذا فيما تتداول خلال الاشهر الاخيرة انباء عن اصابته بامراض عضال.

الموافقة على سفر الشيخ عيسى قاسم الى خارج البلاد من قبل حكام البحرين جاءت اثر الضغوط الجماهيرية التي انطلقت منذ عدة

اشهر (فيما كانت السلطات تعارض ذلك) حيث بدا علاجه منذ عدة ايام في لندن. لكن هناك عدة نقاط يجب الوقوف عندها فيما يخص موافقة سلطات آل خليفة على خروج آية اللّٰه الشيخ عيسى قاسم من البحرين:

الاولى: خلافا لما تدعي سلطات آل خليفة بان السماح للشيخ عيسى قاسم بالسفر الى الخارج جاء لاسباب انسانية، فان التجربة تثبت اولا ان السلطات الحاكمة في البحرين لم تتحلى في يوم ما بنظرة انسانية، وخير دليل على ذلك فرض الاقامة الجبرية على الشيخ وتجريده من الجنسية وتعذيب وقمع انصار هذا العالم الديني الداعي الى الحق. وثانيا ان موافقة النظام البحريني على مسالة السفر لا علاقة لها بالاسباب الانسانية بل انها تعود من جهة الى عدم ثقة الشعب البحريني وعائلة الشيخ عيسى قاسم بآلنظام العلاجي لسلطات آل خليفة والتهديدات المحتملة التي قد يتعرض لها الشيخ بسبب هذا النظام العلاجي.

الثانية: ما ارغم السلطات البحرينية على الموافقة على رحيل الشيخ من البلاد هي ضغوط الشعب البحريني ومنظمات حقوق الانسان من جهة وقرب الانتخابات البرلمانية المقررة في البحرين في اكتوبر المقبل اي بعد ثلاثة اشهر تقريبا من جهة اخرى وفي الحقيقة ان النظام الخليفي حاول من خلال خطوته هذه ابعاد الشيخ عن البلاد لكي يقيم انتخاباته الصورية بلا اي عائق ومشكلة. هذا في حين اعلنت المعارضة البحرينة رسميا في وقت سابق واكدته خلال الايام الاخيرة انها لا ترى اي مبرر لمشاركة الحكومة الغاصبة وفي نفس الوقت اكدت بان مفتاح حل الازمة البحرينية هو في يد الشيخ عيسى قاسم.

الثالثة: ان سلطات آل خليفة تعتقد حسب تصورها انها ومن خلال ابعاد الشيخ عيسى قاسم ستنجح في احتواء المعارضة وبالتالي سترغم المعارضين على مواكبتها في ضوء غياب قيادتها. اما البعض الاخر فيرى وفقا للتجارب السابقة ان السلطات وفي ظل غياب الشيخ عيسى قاسم ستبادر الى تاسيس معارضة شكلية تأتمر بامرتها ولا تمت الى المعارضة الحقيقية بصلة لكي تقوم بتمثيل السيناريو الذي تصوغه السلطات.

الرابعة: الواقع هو ان شعبية الشيخ عيسى قاسم واحترامه بين الجماهير البحرينية ومكانته المرموقة بين المسلمين في العالم كبيرة الى درجة انها جعلت انظار العالم تشخص نحو البحرين والخطوات التي يتخذها احرار البحرين من جهة والاجراءات اللانسانية التي تتخذها سلطات آل خليفة ضد المحتجين، لذلك فان النظام الحاكم ومن خلال موافقته على رحيل الشيخ الى الخارج يحاول التقليل من الكلفة الباهضة التي قد يتحملها بسبب بقاء الشيخ في البلاد.

النقطة الخامسة والاخيرة هي انه وفيما يعكف الشيخ عيسى قاسم حاليا في الخارج على معالجة الامراض التي تعرض بسبب المضايقات والضغوط التي فرضتها عليه السلطات البحرينية، هنالك تساؤلات تطرح نفسها بقوة منها، هل سيسمح للشيخ الثمانيني البحريني والمعارض اللدود للنظام بان يعود الى البلاد بعد انهاء علاجه؟ هل سيسمح للشيخ عيسى قاسم الذي جرد من جنسيته البحرينية سابقا بان يعود الى الوطن؟ والى جانب النظرات التحليلية السابقة، الا يجب ان نتوقع بان الموافقة على سفر الشيخ عيسى قاسم الى الخارج للعلاج هي سيناريو مبيت مسبقا؟

الامارات ومطامع التمدد في الساحل الغربي لليمن

الدكتور عبدالرحمن راجح

عادت من جديد الآلة الاعلامية لقوى العدوان على اليمن للحديث عن محافظة الحديدة وعن ما تقول انه تقدم في منطقة التحيتا التي تبعد عن مدينة الحديدة اكثر من خمسين كيلومترا.

الحديث عن التحيتا بعد ان كانوا يتحدثون عن اسقاط المدينة ومطارها في ليلة وضحاها بعد انتكاسة اعلامية وعسكرية للامارات والسعودية التي كانت تهلل لاسقاط المدينة، الامارات التي كانت قد اعلنت وقف العمليات في الحديدة رغم تكذيب القوى الوطنية لها اصبحت في مأزق، لذلك تحاول ان تصنع اي انتصار لها من خلال مهاجمة القرى والمناطق الواقعة شمال الشريط الساحلي ومعركة التحيتا يبدو انها في هذا الاطار. الجيش واللجان الشعبية اكدوا خلال الايام القليلة الماضية نفي اكاذيب وسائل الاعلام السعودية والاماراتية وقالوا انها كبدت العدوان خسائر فادحة في العدة والعتاد خلال اليومين الماضيين في منطقة التحيتا نافية اي تقدم حقيقي للمرتزقة والغزاة في هذه المنطقة.

المتابع لمعركة الساحل في اطار المطامع الاماراتية في اليمن يدرك جيدا ان المنطقة هذه وخاصة مدينة الحديدة سوف تشهد معركة كبرى قد تكون هي الفاصلة في اطار العدوان على اليمن الذي دخل عامه الرابع. حيث تسعى الامارات لتعزيز وجودها وحشد طاقتها في هذه المنطقة وبدات تعد العدة منذ اكثر من عامين غير ان الطرف المقابل المتمثل في الجيش اليمني واللجان الشعبية ورغم امكانياته البسيطة هو الاخر يعرف ظروف المرحلة لذلك حشد هو الاخر طاقته ورجاله متطلعا الى الحاق هزيمة نكراء بالامارات في الساحل الغربي. استيلاء الامارات على بعض الجزر والسواحل اليمنية في خليج عدن خلال العامين الماضيين فتح شهية الامارات على مايبدو للتمدد في سواحل البحر الاحمر والتهام ما تبقى من سواحل وجزر يمنية وعلى رأسها مدينة وميناء الحديدة غير ان الهجمة الاولى على المدينة انكسرت وتراجعت المعارك في محيط مدينة الحديدة، لكنها ظلت مشتعلة في منطقة التحيتا والمناطق المجاورة على بعد ٥٠ الى ٦٠ كيلومترا من الميناء.

الامارات التي ظهرت في الايام الاخيرة كالقائد الفعلي والاول والآمر الناهي للعمليات العسكرية والسياسية في اليمن بعد تراجع الظهور السعودي والتصريحات السعودية المتمثلة في تصريحات وزير خارجيتها عادل الجبير والذي حل مكانه انور قرقاش وزير الشؤون الخارجية للامارات ذهبت بعيدا في تصريحاتها وتهديدها بل ان العديد من المراقبون يقولون انها لا ترغب في ايجاد حلول سياسية لتسوية الازمة اليمنية رغم رفعها شعارات انسانية في الامم المتحدة، حيث قال مقربون من المبعوث الاممي مارتين غريفيث ان ابوظبي رفضت المقترحات الاممية حول عودة المفاوضات اليمنية اليمنية، وايقاف العدوان، خاصة المقترحات التي قدمها غريفيث حول موضوع ادارة واشراف الامم المتحدة على ميناء الحديدة. فبعد التفاؤل الذي اعلنه غريفيث الاسبوع الماضي ظهرت اصوات اماراتية ترفض مبادرته وخطته للسلام، كما صرح مسوولون في حكومة هادي برفضهم للخطة. السيد عبدالملك الحوثي قائد حركة انصاراللّٰه اكد ايضا خلال تصريحات له فشل المفاوضات بشان الحديدة وقال ان الجانب الاماراتي الذي يسعى الى السيطرة على منافذ اليمن البحرية وجزره رفض المبادرة الاممية وتنصل عنها في اشارة الى موت المفاوضات واستعداد القوى اليمنية للتصعيد الاماراتي في الساحل. الحوثي خلال تصريحاته دعا من اسماهم أبطال وشرفاء اليمن إلى الاستمرار في التحشيد وتعزيز ودعم الجيش واللجان الشعبية في الساحل الغربي مشيدا في الوقت نفسه بالدور المتميز للقبائل في التنكيل بالقوات الغازية. وقال السيد إنه مهما اختلق العدو من الأكاذيب لتبرير غزوه للساحل الغربي فهي ادعاءات فارغة وأن الغزاة باتوا مفضوحين هم ومن خلفهم من الأمريكان والصهاينة لفظيع جرائمهم بمدن تهامة، مضيفا أن معركة الساحل ستكون أصعب وأقسى على القوات الغازية ومرتزقتهم. وتوعد الحوثي النظام الاماراتي بمعركة كبرى في الحديدة. ولفت إلى أن فشل الغزاة المعتدين الذين توهموا أن بإمكانهم حسم هذه المعركة بين ليلة وضحاها وإحكام السيطرة بكل بساطة على مناطق الساحل أمر تجلى بوضوح منذ بداية المعركة، وفيما أشار إلى أن القوات المهاجمة استغرقت في المعركة من جهة باب المندب إلى الخوخة ٣٢ شهراً أكد أن المعركة بعد ذلك هي أصعب عليهم بكثير وأقسى من كل ما قد مضى، واليوم أصبحوا في ورطة رهيبة ومستنقع كبير يتكبدون فيه الخسائر المستمرة، والميدان ملائم جداً لضربهم والتنكيل بهم واستنزافهم وإلحاق الخسائر الهائلة بهم.

وعلى كل حال فان الامارات ومن بعدها السعودية لن تجدا الطريق سهلا في الساحل الغربي ثم ان الدولتين تواجهان ازمات متعددة في المناطق التي تسيطر عليها. فالمقاومة الشعبية اليوم في اليمن لم تعد تواجه الامارات في الساحل الغربي والحديدة بل انتقلت الى المربعات التي تسيطر عليها في الجنوب، وارتفعت اصوات التذمر الشعبي في العديد من المناطق، فبعد الاحتجاجات التي رفعت ضد الامارات بجزيرة سقطرى قبل اشهر وطردها بشكل مذل من الجزيرة رغم احتلالها من قبل الرياض فان ابو ظبي ايضا تواجه اليوم احتجاجات شديدة في محافظة المهرة جنوب شرق اليمن، حيث يواصل ابناء المحافظة الذين كانوا بعيدين كل البعد عن الحرب والصراع اعتصامهم واحتجاجاتهم للمطالبة بخروج القوات السعودية والاماراتية التي تحتل المحافظة منذ اكثر من عام، ويطالب المحتجون الذين ينفذون اعتصاما مفتوحا منذ ايام باخراج القوات الغازية والحفاظ على السيادة الوطنية وتسليم منفذي شحن وصرفيت وميناء نشطون ومطار الغيضة الدولي الذي تسيطر عليه القوات السعودية والاماراتية إلى قوات الأمن المحلية. وعبر المعتصمون عن رفضهم السماح لأي قوات غير رسمية بالقيام بالمهام الأمنية بالمحافظة بشكل عام والمنافذ الحدودية بشكل خاص، مضيفين ان التواجد الاماراتي والسعودي انعكس سلبا حتى على وضعهم الاقتصادي وادى الى تعطيل جميع الموانئ والمعابر الحدودية مع سلطنة عمان.

وفي عدن ايضا بلغت الاحتجاجات الشعبية والتذمر مستوى كبيرا جدا بين الاهالي حيث بات يشعر اغلب العدنيين بعبث الامارات وعدم قدرتها على اعطاهم اي شيء من الوعود التي اطلقتها ابان احتلال المدينة قبل ثلاثة اعوام تقريبا. وترزح المدينة في وضع انساني صعب وتعطيل شبة كامل للخدمات الاساسية والخدمية ما أدى الى ظهور العديد من الشعارات والتحركات المطالبة باخراج المحتلين من عدن والجنوب. وفي ظل هذه الظروف عادت من جديد الحرب الباردة بين سلطة هادي والامارات الى الواجهة بعد مصالحة سعودية قبل شهرين قضت باعادة هادي الى عدن مقابل تجريده من اي سلطة عسكرية ونقل قواته الى مدينة المخا في تعز.

الكشف عن تفاصيل "خطة ترامب" وعنوانها .. غزة اولاً

علي الدمشقي

بعد «معاريف» التي تحدثت عن ترتيبات تخص الضفة الغربية والقدس ضمن صفقة ترامب وبعد «هآرتس» التي اكدت فصل الضفة الغربية عن غزة في اطار الصفقة نفسها، خرجت صحيفة «اسرائيل اليوم» بتفاصيل عن مرحلة الصفقة الرئيسة وعنوانها «غزة اولاً».

مخطط لتجاوز رئيس السلطة محمود عباس

الصحيفة نقلت عن دبلوماسيين عرب رفيعي المستوى ان ادارة ترامب تعمل مع مصر والسعودية والاردن والامارات على تجاوز موقف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الرافض حتى مقابلة مبعوثي واشنطن الى المنطقة ما يؤخر اعلان بدء خطة عملية التسوية.

الدبلوماسيون العرب نقلوا للصحيفة ان تصميم ابو مازن على المقاطعة برغم الضغوط العربية قد يدفع ادارة ترامب الى عرض الخطة على الجمهور الفلسطيني والعربي مباشرة.

تساوق عربي مع المخططات الامريكية

وبحسب مسؤول اردني فقد حظيت خطة التسوية العتيدة بموافقة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والملك الاردني عبد اللّٰه الثاني ومسؤولين سعوديين بعد جولة وفد ترامب قبل اسابيع في المنطقة وعرض مبادئ الخطة الاساسية عليهم بشرط حل مسألة غزة ضمن تسوية سياسية شاملة ترفع الحصار ولو جزئياً عن القطاع وتحسن معيشة اهله.

دبلوماسي مصري قال للصحيفة ان ادارة ترامب اتت بحلول خلاقة باقتراحها تسوية واقع الحياة في غزة بداية عبر اتفاق تهدئة طويل الامد بوساطة الاعتدال العربي وبالتوازي مع تنفيذ مشاريع اقتصادية لاعادة اعمار القطاع بتمويل دولي، مع الاشارة الى نقل السلع الى القطاع سيكون بعد اخضاعها لفحص امني على رصيف يخصص لغزة في ميناء قبرصي.

تسوية مع الفصائل الفلسطينية في غزة وتحييد الضفة

وبحسب صحيفة اسرائيل اليوم فان السلطة الفلسطينية لاتحكم القطاع منذ ما يزيد عن عقد من الزمن ما يحتم ان تكون اي تسوية بخصوصه مع حماس والفصائل الفلسطينية في غزة اذا استمر رفض عباس التعاون مع مبعوثي ترامب الى المنطقة .

وبحسب الصحيفة فان خطة «غزة اولاً» ستسوق خطة التسوية الاقليمية للجمهور الفلسطيني والعربي بغض النظر عن كون ابو مازن والسلطة الفلسطينية جزءاً منها.

تشكيل حكومة جديدة، بالاتفاق مع الفصائل في غزة

وكانت صحيفة «الشرق الأوسط» نقلت عن مصادر ، قولها إن عباس يسعى إلى تشكيل حكومة فلسطينية جديدة، بالاتفاق مع جميع الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة حماس، وتكون حكومة وحدة وطنية مهمتها توحيد المؤسسات والتحضير لانتخابات عامة قريبة.

وأوضحت المصادر ان هذا التوجه، يأتي لقطع الطريق على أي محاولات لفصل قطاع غزة عن الضفة الغربية، تحت مسمى «صفقة القرن» أو صفقات إنسانية أو أي مسميات. ويميل الرئيس عباس إلى تكليف رئيس الوزراء السابق، سلام فياض، بترؤس هذه الحكومة.

وقالت المصادر، إن حركتي فتح وحماس لن تمانعا عودة فياض ضمن اتفاق شامل. وبحسب المصادر، فإن «قوة فياض أنه صاحب مبادرة، ولديه عمق دولي وثقة، ويمكن أن يساعد أكثر على توحيد النظام السياسي وحل مشكلات غزة».

اجماع الفصائل الفلسطينية على مواجهة صفقة ترامب

شدد القيادي في حركة حماس إسماعيل رضوان على أن المحاولات المتسارعة لطمس القضية الفلسطينية ، وإسقاطها عن أجندة العالم ستبوء بالفشل كما جرى من قبل ، لافتاً إلى أن هذه القضية العادلة لا يمكن أن تغيب ما دام أصحابها يؤمنون بها ، و على استعداد لبذل الغالي ، والنفيس من أجل صونها ، والدفاع عنها.

وأكد 'رضوان' أنه ما من فرصة للقبول بأي مقترح أو مبادرة تنتقص من الحقوق و الثوابت الوطنية ، منوهاً إلى أنه ليس وارداً على الإطلاق التسليم حتى برؤى لا تلبي تطلعات الشعب المنتفض على امتداد الوطن السليب، نافياً بذلك ما تناقلته بعض التقارير الغربية والصهيونية عن مشاورات تجريها 'حماس' للبت في بعض العروض المطروحة عليها.

كاتب اسرائيلي: تشديد الحصار محاولة فاشلة لابتزاز حماس

قال الكاتب الإسرائيلي لدى صحيفة "معاريف" العبرية "تل ليف رام" إنّ "قرار الإغلاق الجزئي لمعبر كرم سالم في وجه عبور البضائع من وإلى قطاع غزة، وتغيير السياسة الإسرائيلية اتخذ بعد مداولات جرت في قيادة هيئة أركان الجيش في الفترة الأخيرة، بعد ١٠٠ يوم من استمرار مسيرات العودة، وانطلاقا من قرار الجيش عدم تشديد الرد في هذه المرحلة" بحسب زعمه.

وأوضح الكاتب أن قرار بنيامين نتنياهو إغلاق معبر "كرم أبو سالم" التجاري، وتشديد الحصار على قطاع غزة، يأتي محاولة إسرائيلية لاستعادة المبادرة من يد حماس، دون جدوى تذكر حتى الآن.

وأضاف أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تعي أن "حل أو وقف الطائرات الورقية لا يلوح في الأفق، حين يكون ثمن الخسارة الكفيلة بأن تلحق بحماس في هذه المرحلة لا يدفعها لتغيير طريقة عملها، وذلك حين يكون بالتوازي معبر رفح مفتوحا".

وزعم أنّ "الجيش يمتنع عن مهاجمة أهداف لحماس في عمق القطاع ردًّا على استمرار إطلاق الطائرات الورقية، وإضافة إلى ذلك، فإن الحلول الدفاعية هي الأخرى تتأخر"، لافتا إلى أن "الفهم الآن في جهاز الأمن: أننا وصلنا إلى طريق مسدودة، ليس فيها عمليا أي ضغط حقيقي على حماس يضعها أمام معضلة التوقف عن إطلاق الطائرات الورقية".

وعن مسيرات العودة والطائرات الورقية، تابع: "قيد القيادة السياسية في "إسرائيل" ورفع

مرة أخرى موضوع غزة لجدول الأعمال العالمي"، عادًّا أن الوضع الحالي، "يعبر بقدر كبير عن أن المبادرة كانت حتى الآن بيد حماس، فيما كانت "إسرائيل" بالأساس ترد في ضوء الوضع الآخذ في التصعيد".

وأضاف: "في الأشهر الأخيرة، اتسعت واقتربت المواجهة في قطاع غزة، ولكن بخطى صغيرة، فيما كان واضحا للطرفين بأنه دون حل ذي مغزى أكبر للوضع، فإن المواجهة في غزة هي مسألة وقت فقط"، مؤكدا أن "حماس و"إسرائيل" تستعدان للمواجهة".

وذكر الكاتب أنه "لأول مرة منذ بدء الأحداث، تحاول "إسرائيل" استعادة المبادرة أمام حماس"، منبها أنه بين اختيار المبادرة بعمليات عسكرية كالهجمات في القطاع، وإحباط (اغتيال) مركز لكبار المسئولين أو ضرب الخلايا التي تطلق البالونات، تختار "إسرائيل" في هذه المرحلة تفعيل الضغط الاقتصادي، دون الوصول لمواجهة عسكرية".

وعدّ أنه "من الصعب توقع ماذا ستكون عليه نتائج الخطوة، لكن تجربة الماضي تفيد بأنه عندما اتخذت إسرائيل سياسة مشابهة، وأغلقت المعابر ردا على الصواريخ، فإن هذا لم يؤدِّ إلى وقفها".

وفي "إسرائيل" يأخذون بالحسبان بأن هذه الخطوة "كفيلة بأن تسرع سياقات التصعيد الزاحف قبيل المواجهة في القطاع"، وفق رام الذي بين أن "الجيش في الأسابيع الأخيرة يستعد لمواجهة محتملة، بما في ذلك على المستوى الدفاعي، حيث نشرت منظومة القبة الحديدية".

وتابع: "تأخر الجيش في فهم أنه لا يمكن مواصلة الوضع الحالي في الجنوب، وفي كل الأحوال، هذا الوضع كفيل بأن يؤدي لمواجهة على أي حال".

ولفت إلى أن الجيش لو عمل بحزم في المراحل الأولية لإطلاق الطائرات الورقية، لتمكن من وقفها في مراحل مبكرة أكثر، أما الآن، فقد "بات أصعب وقفها، وفي كل الأحوال فإن الطائرات الورقية هي فقط أداة ووسيلة، وفي حال غيابها ستأتي أداة أخرى"، بحسب الكاتب الذي أوضح أن "عمل إسرائيل الآن يستهدف وقف الانجراف، ودفع حماس للتوقف والتفكير".

وختم الكاتب: "هذا المنطق قد يكون واضحا في عيون الإسرائيليين، ولكن ليس لحماس أي طريق خاص بها لتحليل الأمور"، مضيفا: "في هذه اللحظة على الأقل يبدو أننا أقرب لجولة العنف التالية من حل آخر سياسي لا يلوح في الأفق" كما قال.

العالم